من حكايتي...

طاقة غير قابلة للاستسلام

أنا جمانة سيف- حقوقية وناشطة نسوية، أعمل في المركز الأوروبي للحقوق الدستورية وحقوق الإنسان.

طبيعة العمل الذي أقوم به في المركز تتطلب مستوى عالٍ من المسؤولية، خاصة بالنسبة لشخص مثلي، حيث أن الكثير من جيلي نشأ في بيئة لم تُعطِ للقانون الدولي أهمية تُذكر، سواء على المستوى التعليمي أو العملي. هذا الواقع فرض عليَّ بذل جهود مضاعفة من القراءة والتعلم لفهم هذا المجال، خصوصًا بلغة لم أكن متمكنة منها تمامًا. ورغم الصعوبات، رأيت في ذلك تحديًا ودافعًا، حيث من غير المقبول ألا أشارك بفاعلية في النقاشات الجوهرية التي يقوم بها المركز، خاصة وأن الموجودين والموجودات في المركز هم/ن من كل الجنسيات ومن سياقات مختلفة.

من خلال عملي في المركز، الذي يعمل بشكل أساسي على التقاضي الدولي، ومع تتبع آليات مراقبة وتطبيق القانون في المناطق التي تشهد انتهاكات وصعوبات، أرى بوضوح الفجوة الكبيرة بين النصوص القانونية وتطبيقها على أرض الواقع، مما يعمق شعور كبير بالإحباط، خاصة مع الانتهاكات والظلم الذي تتعرض له الشعوب، ولكن جزء أساسي من الألم الذي نحمله كأشخاص نعمل في هذا المجال هو في الحقيقة شراكة مع الألم الذي يعانيه الشهود/الشاهدات على الانتهاكات، وكأنه يترسخ داخلنا، ورغم أننا نعلم أنه من المهم جدًا أن نتعلم كيف نتعامل مع هذا العبء النفسي ونحمي أنفسنا.

SCINTILLA FOUNDATION
Philanthropy with a Soul Spark

شبكة الصحفيات السوريات
Syrian Female Journalists Network

إلا أن العمل على قضية تمسنا، قضيتنا السورية تجعلنا جميعًا، كسوريين/ات، نعيش حالة من الضرر الناتج عن الصدمات المتراكمة، سواء من الماضي أو الحاضر، بدءًا من أحداث الثورة السورية عام 2011 وتداعياتها، وصولًا إلى صدمة اللجوء وما تفرضه البلدان المضيفة من تحديات كبيرة.

بشكل شخصي، بدأ اهتمامي بالشأن العام حوالي عام 1993-1994، حين أنطلق جيلي في متابعة النقاشات السياسية والانخراط في الحياة العامة، خاصة مع ظهور قناة الجزيرة وبرامجها مثل برنامج "الرأي الآخر"، في بداية الألفينات شاركت في ربيع دمشق من خلال منتديات الحوار الوطني التي كانت تُعقد، وأحدها كان في منزلنا، ما ساهم في تشكيل وعيي السياسي الأولي، وتبلور لاحقًا بانخراطي في النشاط الحقوقي بشكل مباشر. قبل ذلك، كنت أعمل في المجال الصناعي مع عائلتي، لكن اهتمامي كان دائمًا منصبًا على الجوانب الاجتماعية والإنسانية، خصوصًا في دعم المجتمع والعمال والعاملات.

وبعد سجن والدي حوالي سنة 2003 قررت التركيز على نشاطي الحقوقي بشكل أكاديمي، فبدأت دراستي الجامعية في جامعة بيروت وأنا في الثلاثة وثلاثين من عمري، وأذكر أنني كنت في السنة الثالثة، بالوقت ذاته الذي بدأ ابني يحضر نفسه لإمتحان البكالوريا. ورغم الكثير من الضغوط والتحديات الكبيرة التي واجهتها بسبب نشاطي ومواقفي السياسية، التي أدت في النهاية إلى فصلي من النقابة بطرق غير قانونية، طبعًا بعد محاولات مساومتي على مواقفي السياسية، إلا أن كل تلك الضغوطات جعلتني اكثر تصميمًا واستمرارًا ومازلت لليوم لا أعترف بأي استسلام للواقع أو محاولة للانتقاص من طاقتنا، وهي رسالتي للشباب والشابات اليوم، أنه مهما بدا الطريق صعب وطويل، علينا دائمًا الاستمرار للأمام.

جمانة